نكبة التاريخ

للاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانباري

الدمع من عينك سال عندما ... ام ذاك قلب واجد سال دما
لحادث وياله من حادث ... هد من الاسلام بيتاً وحمى
ونكبة قد نكب الدين بها ... فعاد منه بيته منهدما
وفي الحشى نار الخليل اتقدت ... نار لها نمرود حزني اضرما
نار اذابت كبدي جمرتها ... وقد حكى منذابها حمر الدمى
وفاض من عيني قانيه فقل ... نوء سحاب ذاك ام بحر طما
دمع حكى الطوفان لكن فلكه ... النعش وفي النعش منار العلما
والناس من ورائه بناته ... والعلما يمثلون الانجما
مذ حملوه فوق هاماتهم ... مبجلا محترما مكرما
لله در العلم ما اعظمه ... لله در العلماء العظما
عاشوا مع الناس بفضل علمهم ... كالانبياء المرسلين الكرما
هم هم الملوك لا سواهم ... والامراء العظماء الزعما
اقسمت بالبيت ومن حج له ... وطاف محرما وزار الحرما
وكل فذ عبقري جهبذ ... في كفه خلت اليراع المخذما
وعالم حبر بنور علمه ... اضاء للناس الطريق المظلما
لا يدرك العلياء غير عالم ... وما رأينا غير عالم سما
لا المال لا السلطان لا الملك له ... شان يضاهي شان من تعلما
كم ملك اعد ما اعده ... من خدم ومن عبيد واما
وعاش محسوداً على نعمته ... اذ كان في حياته منعما
مات فمات ذكره بموته ... كانه كان الفقير المعدما
لم يبكه الا الذي كان به ... منعماً فراح يبكي النعما
والعالم النحرير ان مات ترى ... كل امرء عليه دمعه هما
حقاً اقول لا اقول غلطاً ... ولم اكن مبالغاً مذمما
اقول والحجة فيما قلته ... واضحة أوضح من بدر السما
لمن اقام الشرق في ارجائه ... ماتماً والشعب امسى مأتما
اقام للرضى وكان عالماً ... معظماً معظماً للعلما
فموته احزن ارباب التقى ... وموته ركن المعالي هدما
لانه اعرض عن دنياً بها ... الجاهل امسى مغرماً متيماً
وانه طلقها محتقراً ... لها كما كان لها مذمما
ألذ شيء عنده العلم لذا ... كان لاهل العلم حصنا وحمى
وكان خادماً لدين المصطفى ... والحر غير دينه لن يخدما
وخادم الاسلام عن بصيرة ... وخبرة من حقه ان يخدما
هذا هو العز وهذا شرف ... العلم وذا مقام من قد علما
مات فصاح الكل عند موته ... الله ركن الدين قد تهدما
وصير الفذ البليغ الكنا ... والعبقري لا يجيد الكلما

من قال لي كيف استطعت النظم في رثائه وقلت فيه الحكما

قلت له ان الفقيد مالكي ... فصرت في بكائه (متمما)
ابكيه بالمنظوم والمنثور و ... الدمع الذي سال يحاكي الديما
ابكيه ماعشت وان مت فلا ... ابرح ابكيه وابكي الرجما
لعله يجيبني فانه ... ليعرب كان لساناً وفما
عمن يقوم بعده مقامه ... ومن يكون للهدى مقدما

قد انتهلا من بحر آل محمد الى أن افاضا للشريعة انهرا

* * *

اخي جمال الدين غردت بلبلا ... وسامرت في نظم الدراري عبقرا
ولكن اهجت الليث من عقر غابه ... فعفواً اذا ما الليث بالنقد اصحرا
عهدتك ذا لب دقيق وفطنة ... وانك لا ترعى من الشيء مظهرا
فما الازهر المعزي الفتى غيرانه ... بزبرجة الالفاظ قد صار ازهرا
فكم طالب مناوقد حل مضرهم ... تسنم في تلك المعاهد منبرا
فاصبح استاذ المعاهد عندهم ... يرون له ماليس في حلم يرى
وان (اتى زيد) اذا كنت منصفاً ... اعف واغلى من (تذوقت مزهرا)
فان ينابيع المعارف عندنا ... ومنالهم بعض الينابيع قد جرى
اذا أمحلوا استسقوا بطه وهيكل ... وانا لنستسقي ابا الغيث حيدرا

* * *

محمد تقي الجواهري

ومن يقود امة الهادي الى ... الحق فيمسى القائد المنظما
يترجم الاحكام عن بصيرة ... اذ ليس كل عالم مترجما
ويجمع الامة من شتاتها ... على صعيد العلم حتى تعلما
فامة مثل الرضا امامها ... جديرة بان تسود الامما
وامة يقودها مهذب ... من حقها العالم ان تستخدما
وليس في الامة غير المرتضى ... والمرتضى اعلم من تحت السما
فهو من القوم الذين ورثوا ... العلم فكانوا العلماء الحكما
زعامة الدين اليه اقبلت ... مذ اقبلت تلثم منه القدما
علم واخلاق وحلم سمته ... وعفة تبعث فيه الكرما
فقاهة القت له اقليدها ... لما رانة العيلم المقدما
حتى غدا فيها اماماً ايداً ... وسلماً رقى بها فسلما
وذا لواء الدين في يمينه ... رفرف قدماً واللوا للقدما
فمن سواه ياترى يعالج ... الداء ومن سواه يشفي السقما
والجهل في البلاد امسى ضارباً ... اطنابه وفي البلاد خيما
وهو على البلاد من عدوها ... اضر وهو في البلاد استحكما
حتى متى نفيق من سباتنا ... متى نعيد مجدنا المحترما
متى الى الامام صفا واحدا ... نمشي ولا نخشى البلاء المبرما
سلاحنا الايمان والصدق ولا ... ندرك ما نبغيه الا بهما
ولا ارى امضى سلاحاً منهما ... دع الرديني وخل المخذما
وسر وراء العلم في سوح الوغى ... ولا تكن في غيره مستلئما
فمشعل العلم بكف عالم ... شعاره الاخلاص يجلو الظلما
والمرتضى مصداق هذا كله ... فكن بنور علمه معتصما
وكن بنور علمه مهتدياً ... وكن بما يقوله ملتزما
فقوله قول الرضا وحكمه ... الفصل متى بالمسلمين حكما
وانه من آل ياسين الالى ... بفضلهم دين النبي قوما
فانظر اليه والى الراضي تجد ... شمساً وبدراً مشرقين في السما
قد وسعا العالم علماً وتقى ... وسؤددا وبالاباء تقدما
وانظر اليهما تجدهما على ... سنام كل شاهق تسنما
وانظر اليهما بعيني منصف ... تجدهما مع الهدى تجدهما
والحسن الثاني وديعة الرضا ... من الرضا اشم فيه الشمما
فهم اذا ماسلموا من الاذى ... فالكل من كل بلاء سلما

قضى زعيم الدين

للخطيب الشيخ قاسم الملا الحلي

نعى الى الدين الحنيف المحكم ... نفساً فقال للدموع انسجي
وضج من اكناف كوفان بها ... فارجفت بيثرب والحرم
ما حرك الناعي بها لسانه ... الا رمى سمع الورى بالصمم
قضى مقيم الدين غوث المحتمي ... وكاشف الكرب وغيث المعدم
ياذا الذي عمت هبات علمه ... في الارض كل منجد ومتهم
وفيصل الحكم الذي لسانه ... في العلم امضى من غرار المخذم
ونافذ الآراء ان سددها ... ينبيك كيف نافذات الاسهم
على الردى انعمت في نقيبة ... حين اجتدى منك نوال المنعم
قد كنت ترعى الدين في عين بها ... تقواك ترعى حرمة المحترم
اهل سرى نعشك في بدر السما ... ام هل سرى في البحر أم يلملم
ارسل الى الفيحاء منك نضرة ... فانها بحالة لم تكتم
فهي عليك انعقدت ماتما ... غادرت شهر الله كالمحرم
قد قلت والادمع من عين الهدى ... في صبب وقلبه في ضرم
نهنه عن القلب الاسى وان يكن ... من اسهم الخطب رمي بما رمي
هذا اخوه المرتضى راضي القضا ... قرت به عين العلى من علم
فجده بعلمه مثل اسمه ... ورفده رفد الخضم المفعم
ياهاديا الى الرشاد معشراً ... وخير بر بالتقى مستعصم
لاغروان عظمتها شعائراً ... لله منه واثقاً بالكرم
تمتك اقوام تسامى مجدهم ... بعلمهم وحلمهم والحكم
ان الذي كان الانام شرعاً ... في خطبه من عربها والعجم
قد حل في مقعد صدق رابحا ... من الثواب في اجل القسم

الشيخ قاسم الملا الحلي

وان مشرا على شريعة الرضا ... فعروة الاسلام لن تنفصما
لانهم ما خلقوا الا الى ... الدين الحنيف ساعداً ومعصما
عاش الرضا فكل ثغر باسم ... ولا نرى لما نعى مبتسما
ومات والايمان ملؤ قلبه ... من انه سيصبح المنعما
مع النبيين بما اسلفه ... وسوف يلقى الفوز فيما قدما
ونكبة التاريخ (لي قول بها ... بنيان شرع احمد تهدما)

سلماني الانباري